Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصدد مقارنته (لابسن) بالـواقعيين ، إذ يـرى أن « ابسن » « ظل شـاعر الروح حتى أثناء انهماكه في معالجة المواد الواقعية القائمة » وهذا ما يجعله يختلف عن الـواقعيين إذ كـان هدف هؤلاء هـو تصويـر مواقف عـاديـة ، وشخصيـات لا تختلف عن عـامـة النـاس كـمـا هم في الحيـاة بينـمـا نجـد شخصيات « ابسن » من طراز مخالف تماما ، فقد يصـور مواقف من حيـاة الطبقة المتوسطة ، لكن الشخصيات التي تظهـر في هذه المشـاهد لا تنتمي إلى طبقـة متوسـطي الحال ، إن شيئـا خارجـا عن أنفسهم يسيـطر عليهم بحيث يفعل فيها فعل السحر فتبدو غريبة خارقة للعادة[1].

إن الشيء الذي يجعل شخصيات « ابسن » تتسم بنوع من الغـرابة هو تلك اللمسات الـرمزيـة الـتي يضمنها الأحـداث ، ومن ثم لا يمكن أن نفهم تصـرفات الشخصيـات وأفعالهـا ، بل وأقـوالها إلا عـلى أساس تلك التضمينات ، إن انتحار « هيدفيج » عندما يـطلب منها أن تضحي بـالبطة البـرية ليس مبـررا من الوجهـة الواقعيـة والمنطقيـة ولا يمكن أن يفهم تبعا لـدلك إلا عـلى أساس أن البـطة البريـة رمز ، والـرمـز هنـا يتخـذ أبعـادا مختلفة ، وفي نفس الوقت يجمع بينها خيط خفي يكسبها نوعـا من التلاحم في رؤ ية شاملة تنتظم كل المواقف والأحداث . فالبطة البرية رغم أنها بطة فعلية حقا إلا أن استخـدامها في المسـرحية بـطريقة خـاصة أكسبهـا أبعادا رمزية :

اكدال : كان أبوك يصطاد وهو في القارب عندما أرداها إلى الأرض ولكنه بسبب ضعف بصره لم يصبها بأكثر من جراح .

جريجرز : نعم في موضعين أو ثلاثة .

---

(١) ميكول الارديس، المسرحية العالمية، ترجمة د. عبدالله عبدالحافظ متولي ج ٣، ص ٢٢٧